Libyan Journal of Educational Research and E-Learning (LJERE)
ISSN: 3105-3556
Volume 2, Issue 2, 2026
Page No: 196-210
Website: https://ljere.com.ly/index.php/ljere/index

William James's Pragmatic Philosophy: The Practical Method and the Theory of Truth

Mohammed Mustafa Abu-Zaid Ali *
Department of Philosophy, Faculty of Arts Al-Jamil, Sabratha University, Libya.

فلسفة وليم جيمس البرجماتية: المنهج العملي ونظرية الصدق

محمد مصطفى ابوزيد علي*
قسم الفلسفة، كلية الآداب الجميل، جامعة صبراتـــــة، ليبيا.

*Corresponding author: buzaid@sabu.edu.ly

Received: 26-04-2026	**Accepted:** 20-07-2026	**Published:** 03-08-2026

Abstract

his research examines pragmatism as one of the most prominent modern and contemporary philosophical movements that emphasizes the practical and experimental dimensions of thought and knowledge. Pragmatism emerged within the context of American philosophy and was associated with Charles Sanders Peirce, then developed by William James, who reformulated it and presented it as a theory of truth and meaning. Later, John Dewey continued to develop pragmatism and applied its principles to the fields of experience, knowledge, and human life.

The study aims to explore the concept of pragmatism, its main principles and characteristics, and to clarify its position regarding knowledge and truth. It focuses particularly on William James's pragmatic philosophy by analyzing his concept of truth and the value of ideas through their practical consequences and their applicability in reality. The research also discusses John Dewey's contribution to the development of the pragmatic movement, especially his emphasis on experience, the practical method, and the instrumental nature of thought.

The research concludes that pragmatism does not view ideas and knowledge as abstract forms of understanding separated from reality; rather, it connects their value to the practical results they achieve and their ability to address the problems of life and human experience. The study also reveals differences among the perspectives of the founders of pragmatism, while identifying a general framework that unites them, represented by practical and experimental tendencies and an interest in the effectiveness of ideas and their consequences.

Keywords: Pragmatism; Pragmatic Philosophy; William James; John Dewey; Charles Sanders Peirce; Truth; Knowledge; Experience; Practical Method; Instrumental Theory.

الملخص

يتناول هذا البحث الفلسفة البرجماتية بوصفها إحدى أبرز الاتجاهات الفلسفية الحديثة والمعاصرة التي ركزت على البعد العملي والتجريبي في التفكير والمعرفة. وقد نشأت البرجماتية في السياق الفلسفي الأمريكي، وارتبط ظهورها بتشارلز ساندرز بيرس، ثم تطورت على يد وليم جيمس الذي أعاد صياغتها

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقدمها بوصفها نظرية في الصدق والمعنى، ثم واصل جون ديوي تطويرها وتطبيق مبادئها على مجالات الخبرة والمعرفة والحياة الإنسانية.
ويهدف البحث إلى التعرف على مفهوم البرجماتية وأهم مبادئها وخصائصها، وبيان موقفها من المعرفة والحقيقة، مع التركيز على فلسفة وليم جيمس البرجماتية وتحليل مفهومه للحقيقة وقيمة الأفكار من خلال نتائجها العملية وإمكان تطبيقها في الواقع. كما يتناول البحث إسهام جون ديوي في تطوير الاتجاه البرجماتي، ولا سيما اهتمامه بالخبرة والمنهج العملي والطابع الأداتي للفكر.
ويخلص البحث إلى أن البرجماتية لا تنظر إلى الأفكار والمعارف باعتبارها معارف مجردة ومنفصلة عن الواقع، وإنما تربط قيمتها بما تحققه من نتائج عملية وبقدرتها على التعامل مع مشكلات الحياة والخبرة الإنسانية. كما يكشف البحث عن اختلافات في تصورات رواد البرجماتية، مع وجود إطار عام يجمع بينهم يتمثل في النزعة العملية والتجريبية والاهتمام بفاعلية الأفكار ونتائجها.

الكلمات المفتاحية : البرجماتية؛ الفلسفة البرجماتية؛ وليم جيمس؛ جون ديوي؛ تشارلز بيرس؛ الحقيقة؛ المعرفة؛ الخبرة؛ المنهج العملي؛ النظرية الأداتية.

المقدمة:

قبل الحديث عن البرجماتية ومعناها في اللغة والاصطلاح، فلا بد أن نشير إلى أن جون ديوي في مقالة نمو البرجماتية الأمريكية أدى إلى تصحيح فكرة يذاع من خلالها أن البرجماتية فلسفة أريكية محضة ويردها إلى مسارها التاريخي، حيث يقر بأن بيرس أخذ كلمة براغماتية من دراسته لكانط ويقول :هذا يخالف الرأي السائد الذي يذهب إلى اعتبار البرجماتية نظرية أمريكية خالصة .ففي كتاب ميتافيزيقا الأخلاق ميز كانط بين ما هو براجماتي وما هو عملي .فالعملي ينطبق على القوانين الأخلاقية التي يعتبرها كانط أولية وقبلية، بينما البراجماتي ينطبق على قواعد الفن وأسلوب تناول اللذان يعتمدان على الخبرة ويدخلان في مجال الخبرة .فما يفهم من تمييز كانط للعملي عن البراجماتي شبيه بثنائية القبلي والبعدي أو ولكن نحن في هذا الجانب نركز على التعريف بمعنى البرجماتية في اللغة [1] " التحليلي والتركيبي .والاصطلاح

المعنى اللغوي للبرجماتية

وتعني الفعل، وهناك من يرى بأنها مشتقة من الفعل pragma فكلمة برجماتية مشتقة من اللغة اليونانية ووليم جيمس يرى أن لفظ برجماتية مشتق من نفس الكلمة [2] " (براسو (أو)براطو (الذي يشير إلى الفعل [3] " ومعناه العمل، والتي تؤخذ من كلمتي مزاولة وعملي ،pragma اليونانية

فالبرجماتية هي "مذهب عملي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فكل ما يتحقق بالفصل هو حق، ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية .والبرجماتي هو المنسوب إلى [4] " البراجماتية، ومعناه العملي أو النفعي، وهو أيضاً الذي يتعاطى البرجماتية علماً وتعليماً

وقد تعني الفعل كما أنها قد تعني الأشياء في تعددها، مما يبعث على التساؤل :هل كان الفلاسفة البرجماتيون قد استخدموها))البراجما ((ليدلوا بها على معنى))برانين ((أي الفعل ؟ وبحسب بعض مؤرخي الفلسفة دمج أصحاب الفلسفة البرجماتية اللفظين اليونانيين معا ، أي براجما والأشياء المصنوعة :وبراجما الفعل "[5]

: ونظر إليه أندريه لالاند في قاموسه على مستويين

[1] محمد جديدي .الحداثة وما بعد الحداثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 37
[2] ،رالف ن .وين .قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة :محمد علي العريان، مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة، 1964، ص 45
[3] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 65
[4] جميل صليبا .المعجم الفلسفي، ص 303–304
[5] أندريه لالاند .موسوعة لالاند الفلسفية، ص 1014–1018

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المستوى الأول :وهو صفة ذريعي ، ذرائعي ، عملي وبراجماتيكي ، بمعنى أنها صفة مأخوذة من براجما ، أي فعل ، متعلق بالشؤون ، سواء السياسية منها ، أم القضائية ، وفي الكلام على البشر بمعنى فاعل ، ماهر ، نافع .
: ولهذا فمعنى الذريعي مزدوج من جهة
. ما يختص بالعمل ، وبالنجاح بالحياة ، سواء في مقابل المعرفة الفطرية ، أو في مقابل الواجب الأخلاقي
ما هو مألوف في اليونانية :كحقيقي ، فعال ، قابل للاستعمالات نافعة ، في مقابل ما هو فارغ أو ما هو كلام فارغ .
) المستوى الثاني :يكمن في لفظ براجماتيكا ، أي الاسم وهو ما اخترعه الفيلسوف الفرنسي .م .بلوندل ف" [1] (ليدل على علم الفعل 1949-1861

المعنى الاصطلاحي للبرجماتية

وقد امتدت لتشمل كل ميدان [2]" البرجماتية كاتجاه يمثل ما وافق)بيرس (في تسميته العادة المخبرية للذهن يمكن للبحث ، ومن خلاله يعطي نتائج عملية .تعتبر البرجماتية أهم إسهام أمريكي حيث كان رواجها في الربع الأول من القرن العشرين ، وتأثر بها الكثيرون .صاغ هذه الكلمة واخترع اسمها لأول مرة تشارلز بيرس كمنهج للتفكير ، أو كنظرية في المعنى ، وأعاد وليم جيمس صياغتها كنظرية في الصدق وطورها [3]" جون ديوي وأذاعها كنظرة في قيمة و فرديناند شلر *كمذهب في الإرادة

جون ديوي قدم لنا البرجماتية بمعناها العام في قاموس القرن 1909ف، هي النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة .

تبرز البرجماتية بهذا المعنى نظرية في المعرفة تقف ضد الفلسفات التأملية أو العقلية الخالصة، وتجعل من [4]" الاعتبارات العملية الأساس الأول للمعرفة

، وكذلك تعني "الهواء المطلق ، وإمكانات الطبيعة المتاحة فهي ضد وثوقية ، التعسفية واليقينية الجازمة [5]" والاصطناعية ، وادعاء النهائية في الحقيقة بإعلان بأن البحث والاجتهاد استناد إلى مبدأ العلة الغائية

فالبرجماتية هي اسم يطلق على عدد من الفلسفات المختلفة ، والتي تشترك في مبدأ عام ، وهو أن "صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه هذه الفكرة من نفع ، أيا كان نوع هذا النفع ، أو على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة" [6] .

فإذا كانت برجماتية))بيرس ((ارتبطت ببعض الوقائع النقدية العملية ، في حين صدرت برجماتية))وليم جيمس ((عن بعض البواعث الأخلاقية والدينية ، بينما لدى))جون ديوي ((محاولة أصيلة من أجل الجمع بين الاتجاهين مع الاهتمام في نفس الوقت بتطبيق المنهج البرجماتي على الخبرة البشرية ككل ، وهي تتميز بالطابع الأداتي ،أما برجماتية))شلر ((فهي ذات مذهب إنساني ، فهؤلاء الفلاسفة البرجماتيون و إن اختلفوا من زوايا متعددة ، يبقى هناك إطار ، عام يجمعهم على نحو يجعلنا نقول :إن كل واحد منهم فيلسوف برجماتي ذو طابع عملي .

من هذا المنطلق رأى وليم جيمس صلاحية المبدأ البرجماتي للتطبيق على المنازعات الفلسفية ، وربط بين الفلسفات المختلفة وبين حاجات الناس وطبائعهم ، فالناس يقبلون الفلسفات أو يرفضونها في ضوء مدى اتفاقها أو تعارضها مع مصالحهم وليس في ضوء اتفاقها مع الحقيقة الموضوعية .فإذا ما انتقلنا إلى بيرس لاحظنا أنه مع عدم اهتمامه بـمثل هذه المنازعات الفلسفية وعلاقتها بالمصالح الإنسانية فإنه وضع نصب عينيه تقديم نظرية عامة في المعنى تتبدى فيها نزعته العملية أو موقفه من العلاقة بين المعنى ونماذج

---

[1] أندريه لالاند .موسوعة لالاند الفلسفية، ص 1012–1013

[2] محمد جديدي .فلسفة الخبرة :جون ديوي، نموذجًا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص 16

[3] عبد المنعم الحفني .موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ص 269–270

[4] محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 43

[5] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 71

[6] محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 41

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

السلوك ، بالإضافة إلى واقعيته المدرسية التي أكدت واقعية الكليات ، وهكذا أمكن القول أن برجماتية وليم جيمس لم توسع المبدأ البرجماتي عند بيرس بقدر ما عملت على تحديد نطاقه بأن جعلته ينصرف إلى تناول المنازعات والقضايا الفلسفية بدلا من التعبير عن مشكلة المعنى علميا كان أو فلسفيا "[1].

وقد حدد وليم جيمس معنى الفلسفة البرجماتية في الأتي:

فهي منهج فلسفي لأنها من المشكلات الميتافيزيقية بالتوضيح والتحديد "[2] إنها طريقة ، ومنهاج فلسفي . وهذا ما عبر عنه وليم جيمس إن البرجماتية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير ..إذْ أنها تمثل اتجاهات مألوفة في الفلسفة ألا وهو الاتجاه التجريبي على نحو متطور ، وأقل ممانعة فيه .

فالبرجماتية هي منهج في البحث ، ونظرية تتصل بالعقل البشري وهي محاولة جادة لوضع قواعد لتوضيح المعاني والأفكار من أجل الوصول إلى مناقشات مثمرة .ويتمثل منهج البرجماتية في أنه "ليس ثمة قيمة لفكرة من الأفكار إلا إذا أمكننا تطبيقها مباشرة على الوقائع التي نتبعها ، وبهذا تكون قيمة الفكرة في ميدان الوقائع الجزئية ، وتحقق نتائجها من خلال التجربة "[3].

البرجماتية أسلوب في توضيح الأفكار والمعاني :بما يشوبها من غموض يقول وليم جيمس ":لكي تبلغ الوضوح التام في أفكارنا عن موضوع نحتاج إلى اعتبار ما قد يترتب عليها من آثار يمكن تصورها ، ذات طابع عملي ، قد يتضمنها الشيء أو الموضوع وما هي الأحاسيس التي يتعين علينا أن نتوقعها منه "[4] يقودنا هذا إلى أن الفكرة الصادقة تقاس بنتائجها ، من أجل الوصول إلى وضوح في أفكارنا من خلال النظر إلى النتائج العملية لأن من مهمة الفلسفة هي الكشف عن الحقيقة .

وتوضيح المعاني والمعتقدات ، ومعنى الصدق عند البرجماتيين مرتبط كذلك بمعني البرجماتية ".نظرية الصدق الذي نتوصل إليه من خلال تحليل النجاح العملي أو بما يترجم إلى سلوك ناجح "[5]. في

البرجماتيون جعلوا من الفائدة والنجاح القيمة المعيارية الوحيدة للحقيقة و هذا يكون واضحا في المبحث عن نظرية الصدق عند وليم جيمس .

المنهج البرجماتي

في الحقيقة أن منهج البرجماتية قد ارتبط بوليم جيمس ، ولكن في الواقع يعتبر تشارلس بيرس *مؤسس البرجماتية بحيث يقول ":أن البرجماتية بصورة أكثر دقة منهج أو قاعدة لتوضيح الأفكار أو تحديد معنى ويقول وليم جيمس "أن المنهج البراجماتي منهج يضع حد للمناقشات الميتافيزيقية التي لا سبيل "[6] الأفكار إلى الفصل فيها بأية طريقة أخرى .مثل هل العالم واحد أم كثرة ؟ ...وهل مادي أم روحي ؟ يحاول المنهج البرجماتي في مثل هذه الحالات أن يفسر كل فكرة بمتابعة نتائجها العملية .فمثلا ما الاختلافات العملية التي تحدث لشخص ما في حالة صدق هذه القضية أو تلك ؟ فإذا لم نتمكن من الوصول إلى اختلاف عملي فالفكرتان تعنيان شيئاً واحداً من الناحية العملية ،وتصبح كل مناقشة عقيمة لا جدوى منها فحين تكون و ما "[7] المناقشة جادة ...ينبغي أن تكشف عن خلاف عملي لأبد أن ينشأ عن صدق هذا الجانب أو ذلك نلاحظه أن المنهج البرجماتي لا يهتم بمصدر الأفكار ولا يعيرها أي أهمية ولا بكيفية ظهورها وإنما يهتم بنائجها العملية المؤثره على سلوكنا اليومي ، و من هذه الفكرة وضع وليم جيمس للمنهج قاعدتين هما : الأولى :إذا كان لديك قضيتان واعتقدت بصدقهما معا فانظر إلى أثر كل منهما على سلوكك العملي، إن اختلف سلوكك في القضيتين فإن القضيتان مختلفتان، وأن لم يوجد اختلاف فتأكد أنهما قضية واحدة بصورتي لفظين مختلفين.

---

[1] محمد مجدي الجزيري .نظريات فلسفية معاصرة، دار الحضارة للطباعة والنشر، ص 225–227

[2] عزمي إسلام .اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، ص 91

[3] زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 28

[4] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 65

[5] عزمي إسلام .اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، ص 90

[6] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 481

[7] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 63–64

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الثانية :إذا لم يختلف الأثر العملي نتيجة لاعتقادك بصدق قضية عن الأثر العملي المترتب على اعتقادك بكذبها فالقضية لا معنى لها ولا وجود لها، لأن العبرة في الفكرة تقوم فيما ينجم عنها من أثر في السلوك"[1] بما أن المنهج البرجماتي يهتم بالأفكار، فالفكرة عند البرجماتيين كأنها مشروع أو خطة عمل، فبمجرد أن يطرح العقل فكرته عن أي موضوع يتأمله، ينبغي أن تتحول هذه الفكرة إلى مشروع عملي يتم تنفيذه فإذا نجح هذا يكون هذا أبلغ دليل على صحة تلك الفكرة.

أهتم المنهج البرجماتي بحل المنازعات الميتافيزيقية وهو يهتم أيضا بالأفكار على اعتبار إن الفكر أقوى إلى الفرض العلمي ، فالعالم حينما يتعرض لتفسير ظاهرة من الظواهر فأنه يفترض عدة فروض ، ويبدأ بعد ذلك في اختبار صحة هذه الفروض بوسائله التجريبية المختلفة فالذي يفشل من هذه الفروض يستبعد فورا ، أما الفرض الذي ينجح في تفسير هذه الظاهرة ، بعد اختباره يكون بمثابة القانون العلمي المفسر للظاهرة ، فكذلك الفكرة عند البرجماتيين فهي لا تكون صحيحا إلا بعد اختبارها في الواقع العملي فإن نجحت تمسكنا بها و يتم تعميمها في مختلف المجالات]المتشابهة [، وإن فشلت فمن الضروري أن نتنازل عنها ونبحث عن غيرها"[2] و... يصرح وليم جيمس أن "منهجه البرجماتي يقف بجانب الفلسفة التجريبية ثورة على الفلسفة العقلية ، حين كانت حلولها للمشاكل حولا مجرده غير مجدية - ولقد تبين لوليم جيمس إن المشكلات التي بحثها العقلانيين ، وحين نضعها تحت الاختبار البرجماتي قد تبين أنها خرافات وليس مشاكل ، أو مشاكل ولم توضع في الوضع الصحيح ، ومن ذلك نفهم إعلان وليم جيمس عن منهجه أنه يتصف بالثورة على الأبحاث المجردة ، والمبادئ الثابتة ، والمذاهب المغلقة ، والحلول الكلامية ، و الأسباب القبلية ، وأنه يتصف بالإخلاص للوقائع الجزئية ، و النتائج المحسوسة و الآثار الدقيقة المحددة"[3] بهذا الشكل وليم جيمس لا يعترف بكل تلك الأبحاث العقلية والمبادىء التي ألفها المفكرون من قبل ، وقد اعتبر تلك الحلول تلفيقية تصيب أحيانا الحقيقة ، ولا يكون لها نتائج محسوسة تؤكدها .وفي معرض تعتد به لما تعنيه الفلسفة البرجماتية قال بأنها تقدم أولا منهجا وتقدم ثانيا نظرية في الصدق ، حيث المنهج يقوم على مبدأ عرضه بيرس " ..بعنوان كيف نجعل أفكارنا واضحة وصاغه وليم جيمس على النحو التالي لكي يكون لدينا وضوح تام في أفكارنا عن موضوع ما ،لسنا في حاجة سوى التفكير في النتائج العملية التي يمكن تصورها والتي قد تتبع هذا الموضوع"[4].

مع تأكيد المنهج البرجماتي على فكرة تتبع النتائج العملية لأي فكرة فهو يعد امتداداً للفكر العلمي والتجريبي فهذا ما تذهب إليه النظريات العلمية ، فللتثبت من قدرة نظرية ما من النظريات نحاول أن نتخيل أنها مطبقة ولكن في واقع [5] فعلا في الواقع العملي حتى يتسنى لنا رؤية ما عسى أن يكون هناك من نتائج لتطبيقها الأمر حسب رأي الباحث ليس كل شيء يقاس بالنتائج لأن معنى النتائج قد تكون متأرجحة من الأثر الوجداني وحسب الغايات وبالنظر إلى مذهب جيمس في الحقيقة نجده يستعمل كلمة نتائج بمعنيين مختلفين .

المعنى الأول :فهو ذلك الذي يقرر أن معنى أية قضية هو عبارة عن نتائجها المباشرة التي يمكننا أن نتحقق منها عن طريق التجربة .وهذا هو ما قصد به بيرس في الأصل بنظرية المعنى.

المعنى الثاني :لكلمة نتائج عند وليم جيمس فأنه يشير إلى النتائج غير المباشرة التي تترتب عن الإيمان بفكرة أو التمسك بعقيدة، وفي هذه الحالة ليس للقضية ذاتها نتائج موضوعية مباشرة نتحقق منها عن طريق التجربة بل إن للإيمان بتلك القضية نتائج مرضية"[6].

---

[1] محمود فهمي زيدان .وليم جيمس، ص 42

[2] مصطفى النشار .مدخل جديد للفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، د.ت.، ص 191

[3] محمود فهمي زيدان .وليم جيمس، ص 43

[4] ،ألفريد جولسن أير .الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة :بها الدين درويش وإمام عبد الفتاح إمام، دار الدنيا للطباعة والنشر، ط1 ص 162 ،2006

[5] محمد فتحي الشنيطي .وليم جيمس، ص 74

[6] زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 36–37

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إن المنهج البرجماتي يرى "ضرورة تجاوز الماضي ، والبدء من المستقبل ، من الزمن الذي نعيش فيه والذي نتوخى أن نعيش فيه ، ومن ماضى عاش فيه غيرنا ، ولهذا يكون الإعداد لا من الماضي و لا من حسب رأي الباحث لا يمكن نسيان الماضي [1]" الحاضر بل من المستقبل أولا فهو الذيحدد الخطوة التي تسبقه بكل ما فيه من نظريات واقعية كماء في الشائع من لا ماضي له لا مستقبل له ، ولكن الجديد في الفلسفة البرجماتية ، قد استبدلت النظر إلى الماضي بالنظر إلى المستقبل ، وفي ذلك يقول وليم جيمس "إن البرجماتي يدير ظهره بكل عزم وتصميم إلى غير رجعة ، بعيد عن عدد كبير من العادات الراسخة غريزية على الفلاسفة المحترفين إنه ينصرف بعيد عن التجريد ، وعن المبادئ الثابتة ، وعن الأنظمة حاجة سوى التفكير في النتائج العملية التي يمكن تصورها والتي قد تتبع هذا الموضوع[2]".

مع تأكيد المنهج البرجماتي على فكرة تتبع النتائج العملية لأي فكرة فهو يعد امتداداً للفكر العلمي والتجريبي فهذا ما تذهب إليه النظريات العلمية ، فللتثبت من قدرة نظرية ما من النظريات نحاول أن نتخيل أنها مطبقة ولكن في واقع [3] فعلا في الواقع العملي حتى يتسنى لنا رؤية ما عسى أن يكون هناك من نتائج لتطبيقها الأمر حسب رأي الباحث ليس كل شيء يقاس بالنتائج لأن معنى النتائج قد تكون متأرجحة من الأثر الوجداني وحسب الغايات وبالنظر إلى مذهب جيمس في الحقيقة نجده يستعمل كلمة نتائج بمعنيين مختلفين .

المعنى الأول فهو ذلك الذي يقرر أن معنى أية قضية هو عبارة عن نتائجها المباشرة التي يمكننا أن نتحقق منها عن طريق التجربة .وهذا هو ما قصد به بيرس في الأصل بنظرية المعنى .

المعنى الثاني لكلمة نتائج عند وليم جيمس فأنه يشير إلى النتائج غير المباشرة التي تترتب عن الإيمان بفكرة أو التمسك بعقيدة ، وفي هذه الحالة ليس للقضية ذاتها نتائج موضوعية مباشرة نتحقق منها عن طريق التجربة بل إن للإيمان بتلك القضية نتائج مرضية[4]".

إن المنهج البرجماتي يرى "ضرورة تجاوز الماضي ، والبدء من المستقبل ، من الزمن الذي نعيش فيه والذي نتوخى أن نعيش فيه ، ومن ماضى عاش فيه غيرنا ، ولهذا يكون الإعداد لا من الماضي و لا من حسب رأي الباحث لا يمكن نسيان الماضي [5]" الحاضر بل من المستقبل أولا فهو الذيحدد الخطوة التي تسبقه بكل ما فيه من نظريات واقعية كماء في الشائع من لا ماضي له لا مستقبل له ، ولكن الجديد في الفلسفة البرجماتية ، قد استبدلت النظر إلى الماضي بالنظر إلى المستقبل ، وفي ذلك يقول وليم جيمس "إن البرجماتي يدير ظهره بكل عزم وتصميم إلى غير رجعة ، بعيد عن عدد كبير من العادات الراسخة غريزية على الفلاسفة المحترفين إنه ينصرف بعيد عن التجريد ، وعن المبادئ الثابتة ، وعن الأنظمة المغلقة[6]" ، وعن أشكال المطلق المزعومة ، ويتجه نحو المستقبل نحو الدقة والوقائع والفعل والقوة .

وبهذا الشكل يعتبر المستقبل هو الهدف الأسمى الذي تسعى إليه الفلسفة البرجماتية فوليم جيمس يؤكد لنا الآن "أن نقرر بثقة ويقين أن الرغبة في تحديد المستقبل ، وفي تعيينه يكون عنصراً مهماً من عناصر الميول الفلسفية وأن كل فلسفة تتجاهل إشباع تلك الرغبة ، ولا تعمل على ذلك ، لا يمكن أن تحوز قبولا أن النظر إلى المستقبل حسب رأي الباحث جيد ولكن من أين نحن ننطلق ربما من الحاضر أو الماضي وتحليله حتى لا نقع في الخطاء وندرك الصواب[7]" عاماً .

المنهج البرجماتي أسلوباً جديداً في التفكير يتم بالتجاوز المستمر للماضي ، ولذا نجد جون ديوي *يؤكد إمكانية الابتكار والتقدم والتجديد ، ويرى أننا نعيش في اللحظة الراهنة ونعد للمستقبل ، إذ أن المهمة الراهنة هي التحضير للمستقبل عن طريق التنبؤ بما ينبغي أن يحدث وفقاً لخطط نضعها ، ولكن ذلك لا

---

[1] وليم فرح مرحبا .البرجماتية :صيغة أمريكية لفلسفة واقعية، دار المعرفة الجامعية، ص 17

[2] ،ألفريد جولسن أير .الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة :بها الدين درويش وإمام عبد الفتاح إمام، دار الدنيا للطباعة والنشر، ط1 ص 162 ،2006

[3] محمد فتحي الشنيطي .وليم جيمس، ص 74

[4] زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 36–37

[5] وليم فرح مرحبا .البرجماتية :صيغة أمريكية لفلسفة واقعية، دار المعرفة الجامعية، ص 17

[6] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 71

[7] وليم جيمس .إرادة الاعتقاد، الجزء الثاني، ترجمة :محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1949، ص 51

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يعني إغاء الحاضر على حساب المستقبل ، ولكننا نستخدم التنبؤ بالمستقبل لتهذيب النشاط الحاضر وامتداده وهذا نلاحظ ترابط بين الحاضر والمستقبل مع استبعاد الماضي وبذلك تنظر البرجماتية [1]" إلى المستقبل . إلى الأفكار والنظريات من خلال قدرتها على تغيير أسلوب حياتنا وصنع المستقبل

إن التعقيد في المنهج البرجماتي أنه لا يقدم حلولاً جاهزة على غرار الفلسفة المثالية بقدر ما يعد برنامجاً أو منهجاً للمزيد من العمل ويقول وليم جيمس "أن النظريات تصبح أدوات ووسائل لإجابات عن ألغاز [2]" فهي منهاج يساعد على الحركة إلى الأمام وعلى التقدم ، وعند الاقتضاء نعيد صنع الطبيعة من جديد بهذا يمكن أن نفسر جزء من الطبيعة تفسيراً علمياً بعيداً عن الخيال والعقل في هذه الحالة هو أداة لفهم طبيعة العالم وتغييره ، والنظريات العلمية والفلسفية ما هي إلا وسائل تقودنا لإنجاز أهداف نحددها نحن . في المستقبل

وبهذا تكون أفكارنا واعتقاداتنا ليست سوى أدوات في حياتنا العملية ، وليست حقائقضرورية يوصلنا إليها .[3]" البرهان والاستدلال أو كشفنا عنها كصورة مطابقة لحقائق خارجية مستقلة عنا

بالنسبة للفكرة الحقيقية في الفكر البرجماتي فهي ليست بمثابة صورة مطابقة للشيء، بل هي بالأحرى" عبارة عن فكرة من شأنها أن تقودنا إلى إدراك ذلك الشيء ، ومن ثم فإن النظرية الصحيحة ، إن هي إلا .[4]" تلك النظرية التي تقودنا بالفعل إلى النتائج العملية

، والفكرة الجوهرية في الفكر البرجماتي هي جعل الفكرة أداة لتغيير الواقع بإخضاعها إلى المحك العلمي فإذا نجحت ثبتت صحتها و إلا فهي زائلة وقد استمر هذا المنهج بعد وليم جيمس عند جون ديوي الذي اشتهرت فلسفته بالفلسفة الذرائعية ...ليس الفكر في حد ذاته سوى أداة من أدوات العمل ، إذ أن الإنسان لا يشرع في التفكير إلا إذا أعاقته موانع مادية لا بد له من التغلب عليها ، وبالتالي فإنه ليس للفكر سوى .[5]" قيمة أدارتيه لأن الفكر هنا مجرد وظيفة ابتدعتها التجربة لخدمتها

هل الفكر مبني على التجربة ؟ لا يمكن للإنسان أن يبدع ولا يحتاج إلى التجربة ولأن وليم جيمس لا يميل . إلى الخيال فإنه يحكم على الأشياء أو الأفكار بمقدار تحققها في الواقع

: إن المنهج الذرائعي الأداتي يتميز بصفتين أساسيتين

. أن يعرف الفكر بالوظيفة ، وبالعمل الذي يؤديه والنتائج التي تترتب عليه

أن التعديل الذي يتم بهذا التفكير إنما هو شيء طبيعي ، لأن التفكير ينتهي في الخبرة التي هي تعديل واقعى .[6]" لموقف طبيعي سابق

البرجماتي يحاول دائما التوفيق بين المناهج المتناقضة كالمنهج العقلاني والمنهج التجريبي إلى حد ما ويضع منهجا واحداً بدلا من التخبط بين هذين المنهجين وقد أوضح وليم جيمس سمات كل من العقلانيين والتجريبيين قائلا "أن العقلاني يقر بالمبادئ، ولذا فهو تبصري، ومثالي، وتفاؤلي متدين مؤمن بحرية الإرادة أما التجريبي فيقر بالواقع لأنه تجريبي وإحساسي، ولذا فهو مادي تشاؤمي، وهو قدري وتعددي مما سبق يفهم أن المنهج البرجماتي هو منهج تحسيني ، "أما الحقيقة فأنه منهج متميز لا [7] " وارتيابي يرفض الجمع بين المتناقضات ، وما احتفاظه بالدين إلا محاولة منه للتهرب من اتهامه بالإلحاد من جانب خصومه ، هذا من جهة ، و من وجهة نظر أخرى كان يريد إقناع الإنسان العادي الذي يريد الدين ولكنه .[8]" يريد العلم أيضا

---

[1]جون ديوي .الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني، ترجمة :محمد لبيب، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1963، ص 326

[2]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 72

[3]صلاح قنصوة .نظرية قيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص 139

[4]زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 32

[5] ،بوخينسكي .تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، نقله عن الفرنسية :محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي د.ت.، ص 192

[6]أحمد فؤاد الأهواني .جون ديوي، دار المعارف مصر، سلسلة نوابغ الفكر، العدد 11، ط3، ص 1068

[7]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 26

[8]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 29

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يرى وليم جيمس "أن أول مطلب للفلسفة هو التبسيط إذ ننزع إلى رد المعقد الى البسيط ، والكثير ألى الواحد ، وتأتي هذه المطالب النظرية ورغبة الذهن في التمييز أي رغبة الإنسان في معرفة الأجزاء إلا أن وليم جيمس يرفض هذا [1]" والتفاصيل ثم معرفة الخصائص المشتركة التي نجمعها في عنصر واحد المنهج لأنه عندما يدرس ظاهرتين انطلاقا من وصف صفة مشتركة بينهما يلغي تماما الحقائق الأخرى الموجودة في هاتين الظاهرتين أي أنه يشرح قضية ثالثة مختلفة ...وأن الصفات التي ليست مشتركة بين القضيتين تبقى طبائع مستقلة بنفسها مصاحبة حسيا لتلك الصفات ولكن ليس بينهما رباط عقلي ، وبهذا يقرر وليم جيمس "أن بحوثنا النظرية قاصرة وغير كافية ، أنها تكتفي بتقسيم الأشياء وترتيبها وهذا منهج [2] " عقيم لأنه يختصر الحقائق في شيء واحد ولأن هذه الاختصارات لا تتم إلا بإهمال الحقائق الواقعية وبذلك فأن وليم جيمس يضع المنهج البرجماتي بديلا للمناهج غير المجدية ويعني بها المنهج العقلي والتجريبي ، وكذلك يرفض التحديد المسبق للظواهر و أنما يركز على النتائج العلمية لأي فكرة أو نظرية .

نظرية الصدق في الفلسفة البرجماتية

قد نعرف في البداية لفظ "صادق "بطريقة السهل الممتنع و هو الذي يعبر عما بداخل كل واحد منا بطريقة ينتج عنها منطقيا فالقضية التي يتم التحقق منها بالنص هي وحدها التي تكون صادقة ، إن القضية التي يمكن التحقق منها ولكن لم يتم التحقق منها بعد تكون صادقة بالقوة ، أو بصورة ممكنة ، ولكن وليم جيمس لا ينظر إلى النظرية البرجماتية عن الصدق أنها ببساطة وفقط نتيجة تعريف جرافي ...إذا ردت إلى القضية التجريبية تكون صادقة أو كاذبة بناء على الحالة التي تثبت أو تنكر هي كانت أو ستكون الحالة أو ليس الحالة ، فأن النظرية تكون مقبولة على الرغم من أن ما يقر يكون تافها ، ومع ذلك إذا وجدت النظرية صدق قضية ما بالعملية التي تبين أن الحالة التي تثبت أو تنكر هي الحالة أو لا ، فإنه يكون من الصعب جدا أن نرى كيف أنها عرضة لاعتراضات الفلاسفة العقليين " [3] .

فإذا كانت البراجمايتة كما فهمنا من المنهج إنها توضح التصورات والمعاني كما وضحها "بيرس "ولكنها تأخذ عند وليم جيمس بأنها منهج لتحديد معنى التصورات ، فهي أيضا نظرية عن الصدق فما يقره وليم جيمس بالفعل وبوضوح إن الجزء الأساسي من كتابه "البرجماتية "هو تفسير للعلاقة المسماة "الصدق التي قد تتضمن بين فكرتنا)أي الظن ، الاعتقاد ، التقرير (" [4]

الواضح إن معظم الفلاسفة يركزون اهتمامهم إثناء بحثهم لموضوع الصدق على تقديم المعايير التي تميز وما نلاحظه كذلك في المنطق كل ما زاد المفهوم قل الماصدق ،ولكن [5] بين ما هو صادق وما هو كاذب المهم أن ندرك أن نظرية وليم جيمس عن الصدق لا تفترض إنكار لنظرية "التناظر "فالصدق بالنسبة له هو خاصية بالتأكيد لاعتقاداتنا وليس للأشياء ، وإن الحقائق الواقعية ليست صادقة ، ولكنها موجودة والاعتقادات تصدق عليها إن الصدق المنطقي والكذب هما بلغة حديثة محمولان لقضايا وليست لأشياء أو وقائع [6] .

يخبرنا وليم جيمس أن الفكرة تصبح صادقة إذا جعلتها أحداث صادقة ، و الأفكار الصادقة وهي تلك الأفكار التي نستطيع أن نستوعبها ونتثبت من صحتها ، ونؤكدها ونتحقق منها ، وبمعنى آخر ليس في إمكانية أن يقر بأن هناك حقائق يمكن ، أو أمكن التحقق منها ، لكن يتم التحقق منها بعد .فقد كان على استعداد بالفعل لأن يقرر أن الحقائق التي لا يتم التحقق منها "من العدد الهائل من الحقائق التي نعيش بواسطتها وأن ، الصدق يعيش في جزء كبير منه على نظام مالي قوامه الاستدانة "[7].

---

[1] وليم جيمس .العقل والدين، ترجمة :محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1949، ص 35–36

[2] وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 38–39

[3] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 483

[4] محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 57

[5] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 483

[6] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 484

[7] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 484

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بالرجوع لتحليل وليم جيمس "للتناظر "هو على النحو التالي .الصدق علاقة بين جزء من تجربة وجزء آخر ، الأصل الذي صدرت عنه العلاقة فكرة ، تنتمي إلى الجانب الذاتي للتجربة في حين أن الغاية التي تفضي إليها هي حقيقة موضوعية ، فما هي العلاقة بين الحدود ؟ ...هنا نستخدم التفسير البرجماتي للفكرة بأنها خطة أو قاعدة للفعل ، إذا أدى بنا إتباعنا لهذه الخطة إلى الغاية التي تفضي إليها ، فإن هذه الفكرة تكون صادقة .وبصورة أكثر دقة هذه الأحداث المتوسطة تجعل الفكرة صادقة ، أو بمعنى آخر صدق فكرة فمثلا حين أكون تائها في وسط غابة ، فأني أحاول أن أصل .[1]" ما هي عملية تحقيقها أو التثبت من صحتها إلى أقرب قرية وأستدل عن الطريق الذي يعيدني إلى البيت وهذ يتوقف الموقف على اختياري للطريق الصحيح ، فإن فكرتي تكون خطة للفعل ، فأن حققت نتيجة وثبتت من صحتها فأن عملية التحقق تكون صادقة ، وأن التناظر عن صدق الفعل عن الفكرة وقد قدم لنا الفلاسفة العديد من النظريات في موضوع ." الصدق ، ومن أشهرها "نظرية التطابق "و "نظرية الاتساق

نظرية التطابق

.تأكد أن القضية الصادقة لا بد أن تأتي متطابقة مع الوقائع الخارجية التي تحدث عنها هذه القضية
ويفهم من ذلك أن معيار الصدق هو تطابق الفكرة أو الاعتقاد مع وقائع العالم الفعلي فالو قال قائل الباب مفتوح لكان صدقه يتوقف على الوجود الفعلي لهذا الباب الذي يتحدث عنه ، ويكون على حالة معينة ، تلك . التي نصفها بأنها تدل على أن الباب مفتوح ، وإذا لم تكن هناك هذه الواقعة كان القول كاذبا
كل ذلك يبدو غاية في البساطة والوضوح، إلا أن الصعوبات قد تنشأ حين يتحدث المرء عن ميدان ليس فيه وقائع مثل معجزات الأنبياء التي هي عند المؤمن حقائق لا ريب فيها ، إلا أن الشك قد يثير حولها . شكوكه ، فماذا عسى أن تكون الوقائع الحاضرة التي تحسم لنا هذا الأمر
وفضلا عن ذلك فإن البناء الرياضي الصحيح يمثل حقيقة بالرغم من أن الوقائع الفعلية ليس لها دور فعلي ربما العبارات السالبة تشكل صعوبة أخرى في هذه النظرية فمثلا .[2]" في حكمنا على صدقه أو صحته قول الغول كان من العسير أن نتصور طبيعة الواقعة الفعلية التي تجعل هذه الكلمة صادقة لعدم وجود هذا . في الواقع ، لأن الوقائع الفعلية لا تنطوي على وقائع سالبة ، إذ أن جميع وقائع العالم موجبة
فليس هناك واقعة من قبيل القول ":هذا الشخص ليس عربيا ، أن الواقعة الفعلية هي أن هذا الشخص ينتمي . إلى بلد من البلدان ، قد يكون إنجليزيا أو هنديا أو غير ذلك
وربما كان جهلنا بحقيقة بلده هو الذي يجعلنا نقول عنه أنه ليس عربيا ، أو قد يكون قولنا ، مجرد تأكيد .[3]" على أنه لا ينتمي إلى أي بلد عربي
نعم قد نجد تأكيدا عند البعض أن هذا المعيار قد يكون معياراً صحيحا في الأمور التي يتيسر فيها التحقق . الحسي
من الممكن أن تثار مشكلات كثيرة حول الحواس وخداعها ، فماذا نفعل عندما لا تتفق حاستان أو أكثر من حواسنا فيما يبلغنا به ، كما يحدث عندما تبدو المادة صلبة في حين أنها لا تكون كذلك .إننا جربنا جميعا تلك الخدع التي يمكن أن توقعنا فيها حواسنا ، بل هناك خلط كثير يحدث بين التحقق الحسي بمعناه الصحيح . وبين ما نسميه بالموقف الطبيعي أو الحس المشترك
فالموقف الطبيعي يقول لنا أن سطح هذه المنضدة المصنوعة من الخشب البلوط صلب ، لأنه يقاوم حاسة اللمس مقاومة كبيرة في حين أن الفيزياء الحديثة تصف لنا هذا السطح بصورة أبعد ما تكون عن الصلابة فهو كتلة من الذرات ، تتألف بدورها من نواة مركزية من الطاقة الكهربية تحيط به شحنة واحدة أو أكثر ، ".[4] تسمى بالإلكترونات تتحرك في مداراتها بسرعة هائلة

[1] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 484
[2] هنتر ميد .الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة :فؤاد زكريا، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 153–154
[3] هنتر ميد .الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة :فؤاد زكريا، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 155
[4] هنتر ميد .الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة :فؤاد زكريا، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 156

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فخداع الحواس تحدث عنه ديكارت *في كتاب التأملات يقول حين ننظر إلى خزان من بعد فيتبين أنه دائري ولكن في الحقيقة فهو مكعب وكذلك عندما يشاهد المرء ظاهرة السراب من بعيد يظنها ماء .والقلم المغموس في الماء الذي نراه مكسور ولكن في الحقيقة غير ذلك.

.أما الجزء الثاني المتعلق بالصدق تناولته نظرية الاتساق

نظرية الاتساق

وفحوى هذه النظرية أن القضية تكون صحيحة إذا ما جاءت متسقة مع الحقائق التي سبق أن سلمنا بها .والقضايا التي قبلناها من قبل وسلمنا بصحتها

لو قلت :عبارة غير متسقة مع ما سلمت به، كانت كاذبة، وإذا جاءت متسقة مع هذا الرأي الذي قبلته ."[1] وسلمت به كانت صادقة

إن خير مثال لهذا النوع من الصدق أو الحق هو ما نجده في الرياضيات والمنطق، إلا أن الصدق هنا لا يعبر عن صدق واقعي بالضرورة ، لأن كل ما يمكن أن يكون لدينا مجرد اتساق منطقي لا تربطه علاقة ضرورية بالواقع وبالعالم الموضوعي ، ولذلك فإن هذا المعيار لا يقدم لنا شيئا عن طبيعة الحقيقة أو القضية فالبرجماتيون لا يكشفون لنا عن أي شيء من هذا القبيل إذ أن العالم كما يقولون :ليس وحدة ."[2] الصادقة ، متماسكة ، بل هو مجموعة من الأشياء التي تتطور وتتغير في صيرورة مستمرة وزمان حي متجدد وكذلك الحال عندما يتحدثون عن الحقيقة فهي ليست صفة ساكنة أو خاصية قارة في أي فكرة من الأفكار ."[3] بل هي أقرب ما تكون إلى حديث يعرض للفكرة فتصبح بمقتضاه صحيحة ،

وفي ذلك يقول وليم جيمس :لا تزيد عن كونها وسيلة أو أداة أولية لبلوغ ضروب أخرى من الإشباع ."[4] والرضاء والحيوية

إذا كان وليم جيمس قد جعل التحقق أو التثبت حقائق صادقة ، فأنه ينجم عن ذلك الحقائق التي لا يتم التحقق . منها تكون صادقة بالقوة ، أي تكون حقائق ممكنه

ومما يساعد في ذلك أن وليم جيمس يوجه ضربة قاصمة إلى الفلاسفة العقليين الذين يمجدون حقائق ساكنة لا تتغير تكون صادقة قبل أي تحقق ، وأن الصدق العقلي ليس صدقا برجماتيا إلا بالإمكان وسينهار البناء وعلى اعتبار أن التجربة هي المحك وليس "[5] الكلي للصدق إذا لم يقم على حقائق تم التحقق منها بالفعل . الأفكار المسبقة التي تجزم أحياناً ولا تترك لتجربة من خيار أو اختبار لتأكيد صدقها أو كذبها

وفي ذلك يقول وليم جيمس :أن الأفكار الصحيحة هي تلك التي تسنى لنا أن نتمثلها وندفع بمشروعيتها وصدقها وصحتها ونعززها ونحققها بأن نقيم عليها الدليل ، والأفكار الباطلة هي تلك التي لا يتسنى لنا ذلك ."[6] بالنسبة لها

فالمحك النهائي لاختبار أي فكرة في نظر الفلاسفة البرجماتيين هو المحك العلمي ، فإذا ما ترتب على يؤكد وليم جيمس أن الصدق في العلم هو ما يعطينا أعظم "[7] الفكرة نتائج نافعة كان هذا دليلاً على صدقها قدر ممكن من الرضا ، بما في ذلك الذوق ، غير أن الاتساق مع الحقائق السابقة ، ومع الواقع الجديد ، هو باستمرار المطلب الأكثر إلحاحاً ، إن العمل الناجح للفرض ...ينبغي فيه إتباع مصلحة ما بيد أن الفرض لأن الرضا عنصر أساسي في الصدق ، ولأن طريقة حديثة "[8] لا يقبل ببساطة لأننا نرغب أن يكون صادقا . تفترض أن الاعتقاد من وجهة نظر وليم جيمس يمكن أن يعد صادقا إذا سبب شعور ذاتيا بالرضا

يستخدم وليم جيمس كلمة نزعة إنسانية لكي يصف فلسفته ، وهو يستخدمها بمعني ضيق بالإشارة إلى . النظرية البرجماتية عن الصدق عندما ينظر إليها على أنها العنصر)الإنساني ((في الاعتقاد والمعرفة

---

[1]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 59

[2]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 59

[3]زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 34–35

[4]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 239

[5]فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 485

[6]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 237

[7]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 241

[8]فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 486

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فالنزعة الإنسانية مثلا إن الرضا هو الذي يميز ما هو صادق عما هو كاذب أي إنها ترى أن بلوغ الصدق يكون عن اطمئنان .ثم صدق آخر قائم على السعي لامتلاك الحقيقة نفسها إذا أدت إلى نتائج
اطمئنان .ثم صدق آخر قائم على السعي لامتلاك الحقيقة نفسها إذا أدت إلى نتائج عن طريق استبدال الآراء الأقل إرضاء بأراء أكثر إرضاء" [1] .
لقد ميز وليم جيمس بين نوعين من الصدق في القضايا ، صدق قائم على مدى تطابق القضية مع الواقع الخارجي ، فتكون في حالة التطابق صحيحة ، وغير ذلك كاذبة .ثم صدق آخر قائم على السعي لامتلاك الحقيقة نفسها إذا أدت إلى نتائج عملية نافعة تفيد الفرد في حياته وتصبح الحقيقة كامنة فيما سوف تؤدي إليه من أعمال ناجحة في الحياة وليس في طبيعتها المجردة" [2]
أن أي فكرة تؤدي إلى ازدهار حياتنا وتحملنا من جزء إلى آخر عبر تجاربنا وتربط بين الأشياء ربطا نرضى عنه وتعمل في أمان وبساطة ، وتوفر علينا المجهود ، والمشقة ، فهي فكرة صحيحة سليمة صادقة" [3]

يعتبر وليم جيمس أن التطور في كل شيء ، بما في ذلك الوعي والحقائق والنظريات ، والقوانين ، فهي تتطور ، وتتبدل باستمرار ، وأكد أن الحقيقة ليست خالدة ولا ثابتة ، وليست بالشيء الذي ينبغي علينا تأمله ، ولكنها شيء محسوس جزئي وموجود في عالمنا الأرضي ، وأنها في تغير وتطور حسب إفادتنا منها ، وفقا لوجهة نظر وليم [4]"وأن الإنسان هو الذي يصف الفكرة بالصدق بجهده وبحثه وليست صفة لازمة فيه جيمس العادية عن طبيعة الحقيقة ، لا وجود لشيء مطلق أو أزلي عن الصدق على الإطلاق فهو ليس كشفا مباشراً لحقيقة واقعية مستقلة عن ذهن الفرد العارف وليس تطابقا معها .
فهو ليس شيئاً جاهزاً موجوداً أمامنا هناك [5]" فالصدق ليس سوى علاقة بين أفكارنا البشرية وبقية تجربتنا أي في العالم الخارجي لأن الصدق يحدثه الإنسان بما يتوافق مع أغراضه في هذا العالم .لو تكلمنا عن الصحة ، لا نشير إلى شيء ما مستقل أو أي جوهر موجود في أجسامنا يجعل قلوبنا تنبض بانتظام ، ويجعل دمنا يسير في دورته ، ومعدتنا تهضم الطعام ، إن الصحة ليست سوى كلمة تعني أداء أعضاء الجسم المتعددة لوظائفها العادية ، وعلى نحو مماثل ، لا يكون الصدق سوى أداء الأفكار لوظيفتها العادية في إذن الصدق مفتاح للكشف عن الحقيقة بمعرفة الفكرة الصادقة ووليم جيمس يحفزنا إلى [6]" حياتنا ككل الرجوع لأعماق أنفسنا فإذا شعرنا بالرضا فالفكرة تكون صادقة فالصدق حسب رأيه نقطة البداية في المعاملة وهو أداة للتعبير عن الفكرة التي يريد الفرد طرحها .

البرجماتية وصلتها بالفلسفة الحديثة والمعاصرة

الفلسفة المعاصرة تمثل امتداداً حقيقيا للفلسفات التي سبقتها وتعد الفلسفة الحديثة مصدرا أصيلا نبعت منه الفلسفة المعاصرة، استقت منه أعظم أفكارها ونظرياتها .وهذا يعني أن الفكر الإنساني لا يعرف التقطع ولا الفواصل، كما أنه لا يستقي من العدم، وإنما يكون دائما وليد الأفكار السابقة حيث نجد الفلسفة المعاصر تحاول بشتى الطرق غربلة وتمحيص النظريات التي قدمتها الفلسفات السابقة، ذلك تماشيا مع متطلبات العصر.
تتميز الفلسفة المعاصرة بصفة عامة :بأنها فلسفة تحليله، ولكنها تستعمل مناهجاً مغايرة لم تعرفها الفلسفات السابقة، والبرجماتية جزء من هذه الفلسفات المعاصرة، تحاول أن تضع بصمتها بأفكارها وتحليلها للفكر وتجليات الواقع.

[1] فريدريك كوبلستون .تاريخ الفلسفة، ص 491
[2] سماح رافع محمد .المذاهب الفلسفية المعاصرة، ص 58
[3] فتحي الشنيطي .المعرفة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص 210
[4] محمود زيدان .وليم جيمس، ص 26
[5] وليم كلي رايت .تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة :محمود السيد أحمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 479
[6] وليم كلي رايت .تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة :محمود السيد أحمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 480

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفلسفات المعاصرة لها اتجاهات متميزة لاشتراكهم جميعا، أما في نقد المثالية أو نقد التجريبية أو نقدهما معا، والبرجماتية من بين الفلسفات التي نقدت المثالية وغيرها من الفلسفات، ولها صلات مشتركة مع الاتجاهات الفلسفية من حيث التأثر والتأثير، وكذلك من حيث الاتفاق والاختلاف.

فوليم جيمس في قسمته "أصحاب العقول المرنة ، و أصحاب العقول الجامدة أو الصارمة .حيث العقليين تحكمهم المباديء والمثاليون ، و المتفائلون ، و رجال الدين والقائلون بحرية الإرادة والاعتقاديون هم أصحاب العقول المرنة .بينما أصحاب العقول الصارمة هم التجريبيون ، و الحسيون ، و الماديون ، و لم يعين وليم جيمس أيا من الفلاسفة[1]" المتشائمون ، و الملحدون و المتعصبون الاتجاه التعددي ، و الشكاك في عرضه لهذه القسمة ، و أن كان من الممكن أن نفترض أنه يعتبر هيجل وأتباعه من أصحاب العقول المرنة بينما قد يمثل "ديفد هيوم *و جون ستوارت مل أصحاب العقول الصارمة .فوليم جيمس يتأرجح ما بين العقول المرنة

والعقول الصارمة .ومن هنا نجد هناك فلسفات لها صلة بالبرجماتية ومن بينها المذهب الاسمي " *تتفق البرجماتية مع هذا المذهب في أنها دائما تتعلق بالجزئي، وتتفق مع المذهب النفعي في أنها تؤكد على قيمة الجانب العملي مع المذهب الوضعي *في أنها تحتقر دائما سائر الحلول اللفظية الخالصة، والمسائل التافهة غير المجدية والتحديدات الميتافيزيقية المجردة[2] "

.تُعتبر البرجماتية تطويراً للاتجاه التجريبي العلمي، ودفعاً إلى نتائجه الطبيعية، وقد عبر عنه وليم جيمس ويتمثل وجه الاتفاق بين البرجماتية والاتجاه[3] " إن البرجماتية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير " التجريبي في التجريبية الإنكليزية عند)بيكون *وجون لوك *وديفد هيوم وميل (في "إن المعرفة تستمد أساسها من التجربة، وأنه لا توجد معرفة قبلية وأن الوجود الحقيقي هو وجود الجزئيات وأما الكليات ما ومتفقون كذلك في الاعتماد على الواقع الخارجي[4]"هي إلا تجريدات ولابد أن تلي الجزئيات في المرتبة والكون إليه كما تبدي خبراتنا الحسية .فمثلاً فرنسيس بيكون له العديد من النظريات التي قال بها البرجماتيون المحدثون فقد أدرك بيكون الدور الأساسي الذي تلعبه الملاحظة في مجال المعرفة .وقد رفض ،جميع صور المذهب العقلي، وأكد أن المعرفة قوة، أي أن المعرفة تتيح لنا أن نخضع الطبيعة لسيطرتنا وبذلك تتحقق الغاية الإنسانية .إلا أنه يختلف عن البرجماتيين جميعهم بقوله "أن الملاحظ يكون منفصلاً أكثر منه فاعلاً في اكتساب المعرفة ويختلف عن البرجماتيين في أنه لم يجعل للإرادة والشعور أي دور في تقدير المعرفة[5] "

بعد هذا الاتجاه التجريبي ننتقل إلى الاتجاه المثالي أن موقف البرجماتية منه وخاصة وليم جيمس لم يأخذ منه ولكنه كان في الصراع معه.

،لقد أخذ وليم جيمس من المثالية جزء قليل، وأنكر على كانت آرائه في الأفكار القبلية وفي القانون الخلقي وفي المعرفة الكلية الضرورية وأخذ منه فكرة أساسية واحدة وجهته في فلسفته، وهي حق العقل العملي في تقرير مصير الحقائق، مثل الحقيقة الخلقية والحقيقة الدينية.

أولاً :كان كانت في تمييزه بين أنشطة العقل الخالص وأنشطة العقل العملي، أقر بالنسبة للمجال الآخر أن ،السلوك الأخلاقي لا يمكن أن يقوم إلا من خلال بعض الأفكار التي لابد من التسليم بها مثل حرية الإرادة .وقد توسع البرجماتيون في هذا المجال وربطوا معاني جميع الأفكار بالوظائف التي تحققها

ثانياً :يقر البرجماتيون بما ذهب إليه كانت في أهمية الذهن بوصفه العامل الفعال في تفسير التجربة ولكنه بالطبع لم يقر بالمقولات الذهنية التي تلعب الدور الأساسي في نظرية المعرفة الكانتية.

ثالثاً :يقر البرجماتيون بالنقد الكانتي للميتافيزيقيا التأملية، ويصرون تماماً بأن الأفكار لا يمكن أن تشير إلى موضوعات تقع خارج نطاق الخبرة الحسية.

---

[1]حسن حنفي .تطور الفكر الديني الغربي، ص 132

[2]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 74

[3]وليم جيمس .البرجماتية، ترجمة :محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1965م، ص 70

[4]محمود زيدان .وليم جيمس، ص 18

[5]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 47

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

"[1]

أما بالنسبة لموقف البرجماتية من فلسفة هيجل وأتباعه المعاصرين في أنجلترا والولايات المتحدة . الأمريكية، فهو موقف النقد والهجوم والصراع، أكثر منه موقف الأخذ عنهم، لقد كرس وليم جيمس أكثر ،حياته الفلسفية للهجوم على فكرتين قالت بهما الفلسفة التأملية، هما فكرة الوحيدة المطلقة كتصور للكون وفكرة العلاقات الداخلية الضرورية بين أجزاء ما في الكون، واستعان على ذلك بنظرية التعدد، حيث ناديبالمذهب التعددي وبالنظرية التجريبية في العلاقات يصلح بها التجريبية ويهاجم بها خصومه[2]"

* "كذلك من أهم النظريات العلمية التي تأثرت بيها البرجماتية هي نظرية التطور التي قال بيها "داروين .تلك النظرية التي أثرت على الكثيرين أمثال "هربرت سبنسر *ونيتشه *وبرجسون *وغيرهم

أظهر دارون في كتابه)أصل الأنواع" (أن الاختلاف بين الأنواع المختلفة للحيوان والنبات ليس اختلافاً ثابتاً لا يتغير على وجه أصبحت معه نظرية الأنواع الطبيعية، التي قدمت تصنيفاً سهلاً ومحدداً مستبعدة من نطاق العالم البيولوجي .إذ اتضح أن الاختلاف بين الإنسان والحيوانات الدنيا هو مجرد تحقيق متدرج يشتمل على كائنات وسيطة لا يمكن على وجه اليقين وضعها داخل العائلة البشرية أو خارجها ...وإن كان كبرياء البشري قد ترنح للحظة بنسبه العائلي للقردة، فقد وجد على الفور طريقة ليعيد بها اتزانه، وتأكيد " ذاته، وقد تمثلت هذه الطريقة في "فلسفة التطور "تلك التي رأت أن العملية التي سارت من "الأميبيا كباحث لا [3] " إلى الإنسان "قد بدت للفلاسفة التطورين على أنها عملية تقدم أتجاه الأفضل في العالم يمكنني التأكيد على هذه النظرية التطورية للجنس البشري لان الله خلق الإنسان من طين ولم يتطور من [4] أي نوع حيواني آخر .وقوله تعالى} :فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ{

يبدو أن البرجماتية قد تأثرت بنظرية التطور في بعض أراء روادها حيث طبق جون ديوي بعض مبادي هذه النظرية في مجال المنطق "ديوي :فقد ذهب فلاسفة البرجماتية إلى أن الفكرة لا تكون صادقة إلا إذا ساعدتنا في التوصل إلى النتيجة التي نرجوها[5] ."

إن النزعة اللاعقلية التي تقرب وليم جيمس إلى حد كبير من الفيلسوف "برجسون "الذي يرى "أن الحقيقة لا تعرف الثبات، بل هي تسير وتخلق ألوانا من الخلق الحر، يعجز العقل عن أدراك الحقيقة ووليم جيمس يقرر أننا لا نستطيع أن نفرض على الواقع مفاهيمنا العقلية، لأن الواقع لا يتطابق دائماً مع تصوراتنا العقلية .أي أن الحقيقة الخارجية كما يتصورها وليم جيمس غريبة عن العقل، وتبعاً لذلك فإن الفلسفة العملية تؤكد أنه لا سبيل إلى التعبير عن مجرى المدركات والتصورات بلغة التصورات والمفهومات، وهذه النزعة اللاعقلية التي لا تكاد تفترق عن الفلسفة العملية هي التي أملت على وليم جيمس تلك التفرقة التي أقامها ،بين المدركات والتصورات، والمدركات في نظره هي عبارة عن جزئيات مختلفة دائما بعضها عن بعض ومن هنا فإنه لا بد لنا إذا أردنا أن نعرفها من أن نتعلق بالمميزات الفردية الجزئية المتغيرة من أنن إلى أعني أنه لا بد من أن ننفذ إلى صميم مجرى الحياة نفسها، ففي مجرى المدركات خير تعبير هما "أخر[6] في الواقع من جودة وثراء .والاختلاف بين برجسون ووليم جيمس أن برجسون يعد "وظيفة الحدس نظرية في جوهرها بينما يرى البرجماتيون أن كل معرفة هي عملية بحكم تعريفها لأن هدف المعرفة حل المشكلات "[7]

يمكن القول :أن البرجماتية وفلسفة برجسون لهما مبادي مشتركة تبعث عن الأصل نفسه وتطورت .البرجماتية مع نمو البرجسونية في تاريخ الفكر الغربي

---

[1]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 49

[2]محمود زيدان .وليم جيمس، ص 35

[3]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 50

[4]سورة الصافات، الآية :11

[5]محمد مهران، محمد مدين .مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص 50

[6]زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 29

[7]زكريا إبراهيم .دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 31

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أما التيار الروحي *أو الديني له صلة بالبرجماتية .فقد كان وليم جيمس بحكم نشأته، ميالاً إلى الإيمانوالاعتقاد واتجه إلى تبرير ذلك تبريراً فلسفياً، وشعر أن تلك رسالته التي أراد تحقيقها وظل ساعياً إليها حتى وفاته.

لم يكن يعتقد وليم جيمس أنه انحرف عن المذهب التجريبي بخوضه في المسائل الدينية وإنما اعتقد أنه بذلك يوسع من نطاق التجربة، ويعدل من مفهوم الاتجاه التجريبي حتى لا يكون إنكار للدين ثغرة وفساداً.

قائمة المصادر والمراجع

1. أير، ألفريد جولسن .(2006) .**الفلسفة في القرن العشرين** (ترجمة بهاء الدين درويش وإمام عبد الفتاح إمام). دار الدنيا للطباعة والنشر.
2. الأهواني، أحمد فؤاد. (د.ت) .**جون ديوي** .دار المعارف.
3. الحفني، عبد المنعم. (د.ت) .**موسوعة الفلسفة والفلاسفة**.
4. إسلام، عزمي. (د.ت) .**اتجاهات في الفلسفة المعاصرة**.
5. الجزيري، محمد مجدي. (د.ت) .**نظريات فلسفية معاصرة** .دار الحضارة للطباعة والنشر.
6. اللالاند، أندريه. (د.ت) .**موسوعة لالاند الفلسفية**.
7. النشار، مصطفى. (د.ت) .**مدخل جديد للفلسفة** (الطبعة الثانية). دار قباء للطباعة والنشر.
8. الرافع، سماح محمد. (د.ت) .**المذاهب الفلسفية المعاصرة**.
9. الشنيطي، فتحي .(1981) .**المعرفة** .دار الثقافة للطباعة والنشر.
10. الشنيطي، محمد فتحي. (د.ت) .**وليم جيمس**.
11. الوافي، محمد عبد الكريم (مترجم). (د.ت) .**تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا** .منشورات جامعة قاريونس.
12. بوخينسكي، يوزف. (د.ت) .**تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا** (ترجمة محمد عبد الكريم الوافي). منشورات جامعة قاريونس.
13. كوبلستون، فريدريك. (د.ت) .**تاريخ الفلسفة**.
14. ديوي، جون .(1963) .**الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني** (ترجمة محمد لبيب). مؤسسة الخانجي.
15. فرح مرحبا، وليم. (د.ت) .**البرجماتية: صيغة أمريكية لفلسفة واقعية** .دار المعرفة الجامعية.
16. حنفي، حسن. (د.ت) .**تطور الفكر الديني الغربي**.
17. إبراهيم، زكريا. (د.ت) .**دراسات في الفلسفة المعاصرة**.
18. جيمس، وليم .(1949) .**إرادة الاعتقاد** (ترجمة محمود حب الله). دار إحياء الكتب العربية.
19. جيمس، وليم .(1949) .**العقل والدين** (ترجمة محمود حب الله). دار إحياء الكتب العربية.
20. جيمس، وليم .(1965) .**البرجماتية** (ترجمة محمد علي العريان). دار النهضة العربية.
21. جديدي، محمد .(2004) .**فلسفة الخبرة: جون ديوي نموذجًا** .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
22. جديدي، محمد .(2008) .**الحداثة وما بعد الحداثة** (الطبعة الأولى). منشورات الاختلاف.
23. ميد، هنتر .(1975) .**الفلسفة أنواعها ومشكلاتها** (ترجمة فؤاد زكريا). دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

24.وين، رالف ن .(1964) .**قاموس جون ديوي للتربية** (ترجمة محمد علي العريان). مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
25.صليبا، جميل. (د.ت) .**المعجم الفلسفي**.
26.قنصوة، صلاح .(1981) .**نظرية قيمة في الفكر المعاصر** .دار الثقافة للطباعة والنشر.
27.زيدان، محمود فهمي. (د.ت) .**وليم جيمس**.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJERE** and/or the editor(s). **LJERE** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).